حياتنا في مرحلة التعبئة العامة في "أنت أخي"

في خدمة حياة كريمة للشخص المصاب بإعاقة — **تموز ٢٠٢٠**

"إذا كنا نواجه الصعوبات بجرأة، حقيقة ورجاء،
ذلك لمعرفتنا بأننا بجانب المنتصر يسوع الحيّ،
الذي يعمل فينا من خلال الروح القدس، إذا سمحنا له بذلك."
إيفون شامي، المؤسِّسة

أصدقاؤنا،

في هذه المرحلة المضطربة سياسيًا، المرهقة بسبب وباء كورونا، والمجهولة بالنسبة لمستقبل البلد، نرى اللبنانيون يعيشون تحدٍّ يوميّ ويصارعون على البقاء.

في هذا الإطار المؤلم، الغير مستقرّ والمُبهم، نعيش اللحظة الحاضرة بسلام وإيمان وصفاء... يا له من تناقض !

نعم، نحن في "أنت أخي" نعيش حقًّا تناقضًا، لأننا من جهة نواجه كل يوم الإعاقة والمرض، فنرى فرح العيش في الإنسان الحامل الإعاقة، بالرغم من التعب والوجع الذي يحمله في جسده، بالإضافة إلى ما نواجه من عدم الإستقرار في عائداتنا الماليّة، ومن جهة أخرى لا نرى إلاّ أصدقاء من لبنان ومن مختلف أنحاء العالم يقفون إلى جانبنا، معبّرين من خلال عمل أو كلمة أو هبة : "نحن هنا، إلى جانبكم ! مؤمنون برسالة "أنت أخي" ! إستمروا بالمُضي قُدُمًا ! ونحن ندعمكم حتى النهاية ! "

وبالرغم من أننا نحن نواجه كل يوم غدًا مُبهمًا غير مؤكّد، إلاّ أننا نسمع في أعماق قلوبنا صوتًا عميقًا يعطينا السلام ويذكّرنا بأنّ : "لا يوجد شيء غير مؤكّد مع يسوع، إبني الحبيب... أنا أمّكم وأحميكم. أنا هنا لأجلكم، لا تخافوا !"

صحيح أنّ الحجر الصحّي أبعدنا بصورة مفاجئة عن أصدقائنا وأهلنا لعدّة أشهر، صحيح أنّه غيّر العادات والتوازن والرفاهيّة في بعض الأحيان للكثير منّا. ولكن من الصحيح أيضًا أنّ هذا الوضع الّذي أُجبرنا على عيشه ذكّرنا لأي مدى أصدقاؤنا هم أمناء، ملتزمين وحاضرين لرسالة "أنت أخي".

شكرًا أصدقاءنا الأعزّاء، لأنه بالرّغم من عدم الإستقرار الذي نعيشه وفي جميع الظروف الّتي تحيط بنا، تبقون مصدر الإستقرار والأمان لِ "أنت أخي".

معكم، وتحت نظر مريم ستّ البيت، نستمرّ ونحن على يقين بأنّه بقوّة الحبّ، نستطيع تخطّي العراقيل، والصعوبات، والتغلب على التجارب، لتقديم أفضل ما لدينا لشبيبتنا المصابة بإعاقة.

عن عائلة "أنت أخي" الكبيرة،
رولا نجم، رئيسة ومديرة عامة

بفضلكم أصدقاءنا،

أصدقاؤنا، بفضل دعمكم وكرمكم، كان عملنا ممكنًا طيلة فترة الحجر الذاتي. خليّة حقيقيّة من العمل تمكّنت من مواجهة التحدّي : فمرافقتنا لشبيبتنا المصابة بإعاقة، أهلهم وأعضاء فريق عمل "أنت أخي" لم يتوقف طيلة هذه المرحلة.

بفضلكم، بفضل صلواتكم، إتصالاتكم، تبرّعاتكم العينيّة والماليّة، تمكّنّا من تلبية كل حاجات شبيبتنا المحجورة في "أنت أخي":

- مرافقة الشبيبة وحاجاتهم اليوميّة على مدار ٢٤ ساعة مع فريق عمل يتناوب لمدّة ١٤ يومًا : ٣٠ شخص كانوا متواجدين ليلاً ونهارًا في بيتنا "بيت الحنيّة".
- الحاجات الصحيّة : تمّ تأمين جميع الأدوية لشبيبتنا وشملت هذه الإحتياجات الصحيّة دخول بربارة وسامو لثلاث مرّات إلى المستشفى. الفريق الطبّي المؤلف من ممرضة ومعالج فيزيائي كانوا متأهّبين على مدار ال ٢٤ ساعة.
- تمّ تأمين تكاليف المازوت، الكهرباء والغاز الّذين هم أساسيين لبيتنا "بيت الحنيّة".

إلى جانب كلّ ذلك، استطعنا دعم عائلات شبيبتنا وأعضاء من فريق العمل من خلال الحصص الغذائيّة ومواد التنظيف إلى ٧٥ عائلة، بمعدّل حصّة أو ثلاث حُصص لكلّ عائلة.

شكرٌ كبيرٌ من القلب للجميع على أمانتكم وانتمائكم وحضوركم المحب في قلب عائلتنا !

الحجر الصحّي في عائلة "أنت أخي"

كما هو الحال في كل العالم، عاشت "أنت أخي" مرحلة حجر صحّي ذاتي في بيتنا "بيت الحنيّة". فإنّ صحّة الشبيبة الهشّة وافتقارهم للمناعة الصحيّة أدّى إلى أخذ القرار بعدم استقبال الزوار والعيش بحجر ذاتي، فيما استمر قلب البيت ينبض يوميًّا بالأمل.

في الثاني عشر من شهر آذار، وقبل يومين من إعلان الحكومة اللبنانيّة حالة التعبئة العامة، اختارت "أنت أخي" أن تبدأ بتطبيق كل معايير السلامة اللازمة للحفاظ على صحّة شبيبتنا التي يعاني قسم كبير منها من مشاكل في الجهاز التنفّسي. منذ ذلك الحين، توقف الدخول والخروج إلى بيتنا. أُرسِلت الشبيبة الّتي تستطيع الإقامة في منازلها لتكون في هذه المرحلة بين أفراد عائلاتها، وتمّت مساعدتهم عن بُعد.

كما التزم قسم من فريق العمل بالحجر الصحي الذاتي مع الشبيبة ليلاً ونهارًا لمدّة ١٥ يومًا متتالية. ومع إستمرار الحجر تناوبَت فِرَق أخرى على الإهتمام بالشبيبة ملتزمين عند وصولهم وخلال فترة الحجر بكلّ الإجراءات الصحيّة المطلوبة.

ما يؤلمنا في هذه المرحلة، أننا اضطُررنا للتوقف عن إستقبال أهل الشبيبة، منهم والد جو الذي يزوره كل يوم صباحًا قبل ذهابه إلى العمل، أو والد نيكولا الّذي اعتاد على مشاركتنا وجبة الغذاء اليوميّة.

كما ويؤلمنا أيضًا، أننا توقفنا عن إستقبال الكهنة أسبوعيًّا للإحتفال بالذبيحة الإلهيّة في "أنت أخي".

على الرّغم من الصورة القاتمة والقلق المستمرّ من دخول الفيروس إلى "أنت أخي" وما يسبّبُه ذلك من عواقب وخيمة قد تودي بحياة شبيبتنا. لم يتوقف بيتنا أن ينبض بالحياة، واستطعنا بفضل الحبّ الكبير الّذي كان يغمر أرجاء المكان أن نجعل من كل يوم يومًا مليئًا بالفرح والأمل.

أمضى شبيبتنا أوقاتًا مليئةً بالمرح فعلى سبيل المثال خلال سهرة Karaoké غنّى الجميع أغاني السيدة فيروز، بالإضافة إلى الأغاني الأخرى باللغتين العربية والفرنسيّة !

لا ننسى اللحظات المليئة بالضحك خلال سهرة "المسرح الإرتجالي" حيث فجّر كل من الشبيبة والمرافقين مواهبهم في التمثيل ! فنرى بيار ومريان يلعبان دور الأهل الّذين عليهم إيجاد الحجج اللازمة لإقناع إبنتهما بالبقاء في المنزل.

خلال فصل الربيع، كان لنا الفرصة للإستمتاع بالهواء المنعش القادم من الجبال من على سقف بيتنا، وتأمّلنا في غروب الشمس الّذي ألهم ريتا وهي مرافقة لحياة شبيبتنا بقراءة القصص القصيرة لهم. كانت لحظات رائعة ستبقى مطبوعة في ذاكرتنا !

كل هذه الأيام الجميلة كان يتخلّلها صعوبات بالنسبة إلى بربارة، التّي بسبب وضعها الصحّي اضطرّت للدخول إلى المستشفى مرّتين. في كلّ مرّة عند عودتها إلى "أنت أخي"، كان يتمّ عزلها مع مرافِقة في طابقٍ آخر بعيد عن مكان تواجد الشبيبة. حتّى هذه الإجراءات الصحيّة الصارمة لم تمنع بربارة من التواصل مع أختها مارسيل والشبيبة وذلك من خلال الشرفات الموجودة في المبنى مُستبعدين بذلك أي إحتمال عدوى إذا وُجد.

من هنا علينا الإعتراف بأنّ التواصل هو العامل الحاسم على "الصمود" في هذه المرحلة الغير مسبوقة. من هذا المنطلق نظّم فريق العمل سهرة عبر تطبيق "zoom" حيث تواصل الشبيبة مع أصدقائهم للإطمئنان عنهم في هذه الظروف الصعبة والتعبير عن اشتياقهم لهم.

ولكن تبقى قوّة صلاة الشبيبة هي الدعم الأكبر والأهمّ الّذي ساعدهم على تخطّي هذه المرحلة الطويلة. فكلّ يوم يتوجّه كل واحد منهم إلى يسوع بشفاعة مريم "ست البيت" طالبين منه مساعدة العالم ولبنان خاصةً في التغلّب على جميع المِحن.

مؤخّرًا، عادت أبواب "أنت أخي" لتفتح تدريجيّاً من جديد. فرحتنا الكبيرة كانت بإعادة إستقبال الكهنة أسبوعيًّا للإحتفال بالذبيحة الإلهيّة. أمّا فريق العمل فقد عاود شيئًا فشيئًا عمله في "أنت أخي" ملتزمًا بكلّ معايير السلامة، وفي طوابق محدّدة من المبنى بعيدًا عن أماكن تواجد الشبيبة. خطوات أولى باتجاه إعادة الحياة الطبيعيّة في بيتنا "بيت الحنيّة".

عيش عيد الفصح "يسوع جايي لعنّا" بطريقة مختلفة...

في كلّ عام، ليلة عيديّ الفصح والميلاد، تلتقي مجموعة صغيرة مؤلّفة من أعضاء من فريق عمل "أنت أخي" مع أطفالهم، متطوّعين لبنانيين وفرنسيين، كهنة وإكليريكيين، لنقل يسوع لشبيبتنا المصابة بإعاقة المتواجدة في بيوتها. كيف كنا حاضرين في فترة التعبئة العامة بالقرب من شبيبتنا لنحمل لهم الرب يسوع ونتشارك معهم فرح القيامة ؟

تمّ خلق سلسلة صلاة، بحيث أنّ المشاركين ال ٧٢، كانوا متّحدين بالصلاة مع الشبيبة من مكان تواجدهم، والعكس صحيح. من هنا كان إبداع الحبّ بحيث تميّز كلٌّ من المشاركين بطريقة التحضير. فإذا بنا نرى الإبداع من خلال تحضير أماكن الصلاة في البيوت أو حتى في الطبيعة، القراءات، التأمُّلات، صلاة المسبحة، الغناء، كتابة أسماء الشبيبة على الورق وغيرها... حتّى إنّ واحدًا من المتطوّعين طلب من كاهن صديق له أن يحتفل بالذبيحة الإلهيّة على نيّة الشبيبة وعائلاتهم... لم يفتقر هذا النهار للوسائل من أجل التعبير عن الشعور بالقُربَة والحبّ المتبادل بين المشاركين وشبيبتنا. إنّها زيارة إفتراضيّة، شركة صلاة ستبقى محفورة في قلوب الجميع !

الحجر بالصّور

سهرة المسرح الإرتجالي !

قراءة بعد الظهر عند غروب الشمس على السطح

العلاقة المستمرّة مع الأهل !

كارول وسامو

إيلي خلال سهرة غناء وموسيقى

مروان القدّيسي مرافق ومسؤول عن حياة الشبيبة، كان من أوائل الأشخاص الّذين قالو نعم للبقاء لفترة طويلة من الحجر مع شبيبتنا في "أنت أخي". إليكم إنطباعاته.

مروان، لماذا قلت "نعم" عندما طُلبَ منك البقاء مع شبيبتنا خلال فترة الحجر؟

في بادئ الأمر فكّرت أنّه إذا لم نلتزم جديًّا في الحجر الذاتي التّام، فإن صحّة الشبيبة ستكون في خطر. إنَّ غالبيّة المرافقين لديهم عائلات وسيكون من الصعب عليهم ترك عائلاتهم في هذه الظروف الصعبة. من هذا المنطلق وكوني أعزب قرّرت البقاء مع الشبيبة والمرافقين. ومكثت في "أنت أخي" أطول وقت ممكن لتجنيب الشبيبة أي خطر. "أنت اخي" هي عائلتي الثانية، لكنها اليوم ومع تفشّي الوباء هي الأكثر ضعفًا لهذا السبب قلت "نعم" لبقائي في "أنت أخي".

ماذا استخلصت من فترة الحجر؟

أجمل ما في الأمر، هو الإنقطاع عن العالم الخارجي، على الرغم من أنّني أستفقدت لأهلي وأصدقائي. أمّا الصعوبة الحقيقيّة فكانت في كيفيّة إدارة التعب لأنّنا كنّا نعمل كثيرًا ! كانت هذه الفترة مُتعبة حتّى بالنّسبة لشبيبتنا ! ولكن بفضل جوّ التضامن والفرح المسيطر على المكان وبفضل المرافقين الحاضرين بشكل يوميّ، استطعنا تخطّي التعب ! في هذا الإطار، بقي قسم من فريق العمل لأكثر من ١٥ يومًا متتاليًا !

[...] لن أنسى أبدًا عيد الفصح، وأنا على يقين أن الشبيبة أيضاً لن ينسوه ! فعلى الرغم من أنّ "أنت أخي" لا يمكنها إستقبال الزوار أو حتى الإحتفال بهذه المناسبة، إلاّ أنّنا تمكنّا من ترك نور فرح قيامة المسيح يتفجّر في قلوبنا وبيتنا. فاحتفلنا بغذاء مميز شارك في تحضيره فريق العمل ! شعرنا بجوّ عائلي مليء بالحريّة والسعادة. كان الأمر بغاية البساطة لكننا كنّا في قمّة السعادة لأنّنا نحتفل بالعيد معاً !

إيلي صفير، الّذي يعاني من إعاقة أتاكسيا، Ataxie télangiectasie مع شقيقيه بيار وفيليب، شاركنا حياته في "أنت أخي" ببعض الكلمات :

"أحبّ حياتي في "أنت أخي". أكثر ما أحبّ هو المشاركة في العمل على تغيير نظرة المجتمع للشخص المصاب بإعاقة." هذه الرسالة بالنسبة لإيلي مهمّة، فقد عبّر عن إنزعاجه في كثير من الأوقات عند مشاركته في النزهات بسبب نظرة العالم الّتي تحكم على المظهر. فبالنسبة لإيلي الإحترام هو قيمة أساسيّة في الحياة، وهذا الإحترام العميق هو ذاته الّذي يظهرُه في علاقاته مع الشبيبة والمرافقين، وغيرهم.
فإذا به يعمل كل ما في وسعه لعدم إزعاج الآخرين و يتّكل على ذاته في الأمور الّتي باستطاعته معالجتها.

ماذا عن الإيمان في حياته ؟ يخبرنا إيلي عن ذلك بصراحة : "يسوع، هو الطريق والحق. فهو ثابت في ما يقول. يسمع دائمًا صلواتنا ولكننا لا نسمع دائمًا جوابه." بعد فترة من السكوت، مشيرًا إلى أصابعه الملتفّة، يضيف إيلي : "غالبًا ما أسأله : لماذا لا تفتح أصابعي لأتمكّن من إستعمال يديّ ؟"

وخلال فترة الحجر، صلّى إيلي بصورة خاصّة من أجل "كل النوايا الّتي أوكلت إليّ، وأطلب من الله أن يحفظ عائلتي وإخوتي. وأن ترقد نفس والدي بسلام".
يُخفي إيلي، وراء هدوئه وتحفّظه، قلبًا كبيراً ومحبًّا...

ليونيل، محجورٌ مع شبيبتنا...

وصل في الأوّل من آذار متطوّعٌ جديدٌ إلى "أنت أخي"، من قبل الوفد الكاثوليكي للتعاون **Délégation Catholique de Coopération**. ليونيل شيلوس **Lionel Cheylus** يهتمّ عادةً بالتواصل في صحيفة لا كروا **La Croix** الفرنسيّة أخذ إجازة من عمله لمدّة سنة ليلتحق بوحدة التواصل والمشاريع، لإلتماس الدّعم المالي لمشاريعنا. لكن مع الحجر الّذي فُرِضَ في "أنت أخي" وافق ليونيل على الإنضمام إلى الفريق المحجور والذهاب لفترة من الزمن أبعد من المهمّة الّتي جاء لأجلها. قصّة متطوّع محجور.

بكثيرٍ من السعادة والفضول دخلت للمرّة الأولى عتبة "بيت الحنيّة". يمكنني أن أقول أنّه لمجرّد وصولي صعقت وكأنني تلقّيت صفعةً كبيرةً من جرّاء إحساسي بالجوّ الكبير من الأخوّة والتضامن. أتذكّر من اليوم الأوّل سامو، الّتي أتت تكلّمني في الطرف الآخر من الغرفة باللغة العربيّة وهي سعيدة بالتعرّف إليّ.

بدافعٍ من الفرح المجبول بحبّ الشبيبة، بدءتُ مهمّتي في جمع التبرّعات إلى جانب المتطوّعين الفرنسيين. لكن إنتشار وباء كورونا وإعلان التعبئة العامة غيّر بشكل سريع كلّ المعادلة. مع كل الأمور الّتي فرضت نفسها بما يخص الحجر الصحّي وصحّة الشبيبة، اضطرّ المتطوّعون الفرنسيون إلى مغادرة لبنان قبل أوانهم و تمّ تفريغ "أنت أخي" من جميع الأشخاص الّذين لا يعملون بصورة مباشرة مع الشبيبة. على الرّغم من إعطائي خيار العودة إلى فرنسا، فقد قرّرت البقاء مقتنعًا بأنّني أستطيع المساعدة ولكن عليّ أوّلا أن أتعلّم وأفهم الكثير من الأمور المتعلّقة بالعمل مع الشبيبة وفريق العمل المحجور معهم. لم يستغرق الأمر وقتًا طويلاً حيث طُلِب منّي الذهاب أبعد في إلتزامي لأبدأ بمرافقة أحد الشبيبة وتقديم الدعم للمرافقين، هذا بالإضافة إلى مهمّتي الأساسيّة. لم أتخيّل يومًا أنّني سأعيش مثل هذه التجربة : مرافقة، مساعدة، خدمة. إنّه حقًّا شيءٌ يستحقّ الإختبار كما وأنصح جميع اصدقاء "أنت أخي" بعدم التردّد في خوض مثل هذه التجربة.

ويبقى المذهل بالنسبة لي، سماعي دائمًا كلمة "شكرًا". وكالجميع أرحّب برحابة صدر التعبير عن الشكر، فهو دائمًا يعكس شعورًا جيّدًا.

ولكن هنا كلمة "شكرًا" تعبّر عن أمور مختلفة، فهي تعني :
شكرًا لأنّك ذراعي ورجليّ،
شكرًا لأنّك يديّ
شكرًا لإصغائك لي وتلبيتك حاجاتي
شكرًا لأنّك الكتف الّذي أستطيع أن أستريح عليه
شكرًا لأنّه بدونك لا أستطيع أن أعيش
إنّ كلمات الشكر هذه لا تُقدَّر بثمن، هي هديّة بالنسبة لي لأنّها قيلَت بحبّ.

اليوم أتشارك معكم يومياتي المليئة بالعمل بين وحدة التواصل وجمع الأموال والدعم وبين مرافقة الشبيبة في حياتهم اليوميّة في فترة الحجر. يبقى لي ثمانية أشهر أمضيها في "أنت أخي" وأعتقد أنّ أيامي القادمة لن تخلو من المفاجآت ومن "هدايا الحياة" الّتي تنتظرني !

شكرًا

أصدقاؤنا الأعزاء، لكم جميعًا أنتم الّذين تدعموننا بصمت نقول:
شكرًا لحضوركم المحبّ !
شكرًا لكرمكم !
شكرًا لمجّانيتكم في العطاء !
لقد غمرتونا !
معًا، يدًا بيد، نستطيع المُضيّ قُدُمًا بفرحٍ، متخطّين كل صعوبات هذه المرحلة، ومتّكلين على أمنا مريم، "ستّ البيت" ملكة المستحيل.
شكرًا لبقائكم إلى جانبنا !
شكرًا لحملنا مع لبنانا العزيز في صلواتكم !

لتبرعاتكم في لبنان أو خارجه
المساهمة عبر الإنترنت : www.antaakhi.org
بنك عوده رمز سويفت : AUDBLBBX LL
IBAN L.L.: LB93 0056 0000 0000 0016 5208 0001
IBAN USD: LB86 0056 0000 0000 0016 5208 0030

شكراً لـ
EMIRATES LEBANON BANK
بنك الإمارات ولبنان